التنغيم ظاهرة أصيلة في التراث العربي الإسلامي

الأستاذ: براهيمي طاهر
جامعة غرداية

المقدمة:

عمِد علماؤنا منذ بزوغ فجر الإسلام إلى تأصيل العلوم وتقعيد القواعد وتحصين المعارف الإسلامية والعربية بحصن حصين يمنع تسرّب أقوال أهل الأهواء، ويحفظ ألفاظ الوحي ومعانيه، فاستندوا إلى مناهج معرفية عديدة شملت جميع مستويات نصوص الوحي قرآنا كان أم سنة، ومستحضرين الآيات التي تُهيب بأولي الألباب وتدعوهم إلى التدبّر والفهم لما أنزل على الناس كافة، فبذلوا ما وسعهم من طاقات فكرية، وما حبوا به من قدرات وملكات لاستبطان معنى النص، مسترشدين بمنطق اللغة وأسرارها،فلم يجدوا غضاضة في استلهام الدلالة من الصوت، ولم يستنكفوا أن يجعلوه قرينة يهتدى بها إلى مقاصد المتكلّم، قال ابن جنّي: "فلو كان استماع الأذن مغنيا عن مقابلة العين مجزئا عنه؛ لما تكلّف القائل، ولا كلّف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه" [1]، وهذا المنهج من المناهج الخفيّة التي سنّ آباؤنا طريقها ومهّدوا لنا سبيلها، فسجّلوا لنا نصوصا لا يفسّر مأتاها ولا يوضّح معناها إلّا القول بأصالة ظاهرة التنغيم عندهم، وما هذه النقول التي سأنقلها إلّا لتبيّن معالم هذه الظاهرة، وجمع ما تفرّق وتشتّت من أجزائها في تراثنا العربي والإسلامي من علوم مختلفة، وردّ على من زعم أنّ دراسة التنغيم في العربية الفصحى، فيه شيء من المجازفة؛ قال تمام حسان: "لا يفوتني هنا أن أشير إلى أن دراسة النبر ودراسة التنغيم في العربية الفصحى، يتطلب شيئاً من المجازفة؛ ذلك لأنّ العربية الفصحى لم تعرف هذه الدراسة، **ولم يُسجّل لنا القدماء شيئاً على هاتين الناحيتين**، وأغلب الظن أن ما ننسبه إلى العربية الفصحى في هذا المقام إنّما يقع تحت نفوذ لهجاتنا العامية، لأنّ كلّ متكلّم بالعربية الفصحى في أيامنا هذه، يفرض عليها من عاداته النطقية العامية الشيء الكثير" [2]. بل سجّلوا ما سيذكر في هذا المقال، وإن كان كثيره ليس من كتب النحو، بل من كتب التجويد والقراءات وهذا لاعتناء أصحابها بالجانب الأدائي والصوتي للقرآن الكريم، إلّا أنّها وثيقة الصلة بالقواعد والدلالات النحوية، كما سيتبين لك بعد حين.

ورغم أنّ التنغيم لا يعتبر ضمن العلاقات النحوية المباشرة؛ إلّا أنّه يبرز العلاقات النحوية الثاوية تحت سقف الأداء الصوتي ليفرض إعادة ترتيب العلاقات النحوية المباشرة، ترتيبا مطابقا لمقاصد المتكلّم من كلامه.

ولا أدّعي أنّني حصرت كلّ ما قيل عن هذه الظاهرة بل حسبي أنّي نبهت على وجودها وأصالتها في تراثنا، كما ألفِت إلى ضرورة تحقيق التكامل بين العلوم العربية والإسلامية قبل البحث في غيرها.

1- مفهوم التنغيم:

التنغيم في اللغة مشتق من النغم وهو "جَرْسُ الكلامِ وحُسْنُ الصَّوْتِ من القِراءةِ ونحوِها " [3].

وأما في الاصطلاح فهو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام [4]، أو "هو المصطلح الصوتي الدالّ على الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام " [5]، ولكن ما دمنا نتكلم عن الصوت باعتباره يؤدي وظيفة دلالية تندرج ضمن القرائن النحوية المصاحبة للكلام، فالتعريف الأولى هو: " ارتفاع وانخفاض للصوت عند الكلام للتعبير عن معنىً معين في الجملة كالاستفهام أو التهديد أو غيرهما " [6]، فهو قرينة تحدد المدلول المراد، مع أنّه لا يشكل علاقات نحوية؛ ولكنه يُبرز العلاقات النحوية القابعة تحت السطح المنطوق مؤثرا على التفسير [7].

والاتكاء على الصوت للوصول إلى الدلالة المقصودة أمر معروف عند علمائنا قديما، بل لفظ النغمة نفسه ذكره بعضهم كالنسفي [8] عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ يوسف: ٦٦ حيث قال: "(قَالَ)؛ بعضهم يسكت عليه لأنّ المعنى قال يعقوب (اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ) من طلب الموثق وإعطائه (وَكِيلٌ) رقيب مطلع؛ غير أن السكتة تفصل بين القول والمقول وهذا لا يجوز فالأولى **أن يفرق بينهما بالصوت فيقصد بقوة النغمة اسم الله**" [9].

ولعلماء التجويد إشارات إلى هذا المعنى سبقوا بها المحدثين فيما وصلوا إليه من بحوث صوتية يقول العطار [10] صاحب كتاب التمهيد في التجويد: " وأما اللحن فهو الذي لا يقف على حقيقته إلا نحارير القراء، ومشاهير العلماء وهو ضربان: أحدهما لا تعرف كيفيته ولا تدرك حقيقته إلا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه أولي الضبط والدراية وذلك نحو مقادير المدّات، وحدود المملات والملطفات والمشبعات والمختلسات، والفرق بين التنصيص والإثبات، والخبر والاستفهام والإظهار والإدغام، والحذف والإتمام والروم والإشمام، وإلى ما سوى ذلك من

الأسرار التي لا تتقيّد بالخط، واللطائف التي لا تؤخذ إلّا من أهل الإتقان والضبط" [11]، فكان علماؤنا يفرّقون بين الخبر والاستفهام من طرق الأداء الكلامي وهذا عينه الذي عناه سيبويه حين قال عن بيت جرير:

أَعَبْداً حَلَّ فِي شَعْبي غَرِيباً أَلُؤْماً لَا أباً لَكَ واغْتِرَاباً [12]

"وأما (عبداً) فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله: (أتفتخر عبداً)، ثم حذف الفعل " [13]؛ أي على الاستفهام، والضابط في تحديد الدلالة المقصودة هنا هو درجة الصوت.

بل هناك من علمائنا من حدّد أقسام النغمة الصوتية الصاعدة والهابطة والمستوية رابطا بينها وبين دلالاتها، قال محمد بن محمود السمرقندي الهمذاني [14] في منظومته الموسومة بالعقد الفريد [15]:

إذا (ما) لنفي أو لجحد **فصوّتها** ارفعن وللاستفهام مكّن **وعدّلا**

وفي غير **اخفض صوتها** والذي بما شبيه بمعناه فقسه لتفضلا

كهمزة الاستفهام مع مَن وأَن وإن وافعل تفضيل وكيف وهل ولا

ثم قال شارحا هذه الأبيات: " **وإذا يرفع الصوت** ب (ما) يعلم أنّها نافية، **وإذا أخفض الصوت** يعلم أنّها خبرية، وإذا جعلها بين بين يعلم أنّها استفهامية، وهذه العادة جارية في جميع الكلام وفي جميع الألسن " [16].

بل حاول استهداف الدلالة من خلال التنغيم حين قال عن صيغة (أفعل) "فينبغي أن يفرّق بالصوت بين الذي بمعنى التفضيل والذي بمعنى التفصيل " [17]، ومن باب أولى التفريق بالصوت بين (لا) التي للنفي والتي للنهي، وأيضا اللام المؤكّدة للفعل وبعدها همزة وصل حين قال " والفرق بينهما أنّه في نحو﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦ يكتب بألفين، وفي نحو ﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ﴾ النساء: ٨٣ يكتب بألف واحدة، **وَيُرْفَعُ الصَوتُ عَلَى (لا) وَيُخْفَضُ عَلَى اللام،** فَهَذَا مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ الأَئِمَةِ رِوَايَةً وَدِرَايَةً وَمُشَافَهَةً وَبَيَاناً " [18]، وهو معروف أيضا عند النحاة، يقول علي بن مسعود الفرغاني [19] وهو يدفع أن تكون (ما) في التعجّب موصولة كما قرّرها بعض النحاة أو نكرة تامّة بمعنى شيء كما قرّر جمهور البصريين " إنّ هذه الماءات وإن اتفقت في اللفظ فلها أجراس مختلفة يدركها السمع يتميّز بها بعضها من بعض، فنحن وكلّ متدرّب بكلام العرب إذا سمعنا لفظة (ما) التي للتعجّب من متلفّظ بها حاذق بأداء الحروف، وسمعنا لفظة (ما) الموصولة أو التي بمعنى شيء منه، أمكننا أن نفرّق بين الماءين بالصوت قبل أن نسمع ما يقرن بإحداهما من الألفاظ" [20]، فهذا التفاعل بين الصوت رفعا

وخفضا مع دلالته هو التنغيم بعينه، ولا يعني هذا أنّه لدينا مرويات كافية للاعتماد على هذا المفهوم لوحده في تحديد الدلالة المقصودة بل المقصود من سوق هذا الكلام هو التأصيل لظاهرة التنغيم والذي هو جزء من منظومة متكاملة تسمّى نظرية السياق، فالتفريق بين الخبر والاستفهام مثلا له قرائن سياقية أخرى تضاف إلى التنغيم كما سيأتي.

1- الأثر الدلالي للتنغيم

➢ **المدّ والهمز وأثرهما الدلالي:**

أقرب الأصوات لمفهوم التنغيم من حيث الأثر الدلالي هما المد واللين لما لهما من ارتفاع وتمطيط للصوت، ثم الهمز باعتباره أحد القرائن على إرادة الخبر أو الاستفهام.

✓ **المدّ**: وأنواع المدود كثيرة باعتبارات مختلفة، والذي يعنينا في هذا المقام هو المد الذي يمثّل ارتباط الصوت بالدلالة قال ابن جنّي: "وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوّة المعاني المعبّر عنها وضعفها ما يحكى أنّ رجلا ضرب ابنا له، فقالت له أمه: لا تضربه ليس هو ابنك، فرافعها إلى القاضي، فقال هذا ابني عندي وهذه أمّه تذكر أنّه ليس منّي، فقالت المرأة: ليس الأمر على ما ذكر، وإنّما أخذ يضرب ابنه فقلت له: لا تضربه، ليس هو ابنك، **ومدّت فتحة النون**، فقال الرجل: واللّه ما كان فيه هذا الطول الطويل "[21] ونذكر منه الآتي:

● **مدّ التعظيم:** وهو الخاص بكلمة التوحيد (لا إله إلّا اللّه)، لما لها من عظمة كقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ محمد: ١٩ قال الدمياطي [22]: " استحب بعضهم مدّ الصوت بلا إله إلا اللّه لما فيه من التدبر"[23] ويقال له أيضاً مد المبالغة؛ و" إنّما سُمِي مدّ المبالغة لأنّه طلب للمبالغة في نفي إلهية سوى اللّه سبحانه، وهذا معروف عند العرب لأنّها تمدّ عند الدعاء وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدّون ما لا أصل له بهذه العلة، والذي له أصل أولى وأحرى"[24].

● **مدّ الفرق:** وهو عند وقوع همزة وصل بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام، وفيه وجهان عند القرّاء:

الأول: مدّها بعد إبدالها ألفا، والثاني: تسهيلها بينها وبين الألف من غير مدّ والأول أولى؛ " لما فيه من الخفة بذهاب لفظ الهمزة بالكلية، وإنما فعلوا ذلك مع أنّ القاعدة إسقاط همزة الوصل بعد المتحرك؛ **لئلا يلزم عليه التباس الاستفهام بالخبر** "[25]. والتنغيم هو " مجموعة التغيّرات التي تطرأ على تردّد نغمة الأساس في أثناء الكلام، بحسب مراد المتكلّم وهو الذي يفرّق بين أن يكون ما بريده سؤالا أو تقريرا أو إخبارا "[26].

وهو في ستّة مواضع من القرآن الكريم وهي:

قوله تعالى:﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣

قوله تعالى:﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٤

قوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يونس: ٥١

قوله تعالى:﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يونس: ٩١

قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ يونس: ٥٩

قوله تعالى:﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل: ٥٩ .

قال القرطبي: " فأبدلوا من الألف الثانية مدة **ليفرقوا بين الاستفهام والخبر** وذلك أنهم لو قالوا الله خير بلا مدّ لالتبس الاستفهام بالخبر" [27].

وموضع سابع اختلف فيه بين القرّاء وهو قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴿٨١﴾ ﴾ يونس: ٨١ قرأ أبو عمرو (مَا جِئْتُمْ بِهِ آلسِّحْرُ) بالمدّ جاعلا " (ما) بمعنى أي، والتقدير (أي شيء جئتم)، (آلسحر) هو استفهام على جهة التوبيخ لأنهم قد علموا أنّه سحر فقد دخل استفهام على استفهام فلهذا يقف على قوله (ما جئتم به) ثم يبتدئ (آلسحر) بالرفع، وخبره محذوف والمعنى (السحر هو)، وقرأ الباقون (مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ)، وما على هذه القراءة في معنى (الذي جئتم به السحر)، و(الذي) ابتداء و(السحر) خبر الابتداء كما تقول الذي مررت به زيد" [28].

✓ **الهمز:** تنقسم الهمزة عند اجتماعها بهمزة ثانية إلى قسمين:

- قسم متفق على استفهامه: كقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ البقرة: ٦

- وقسم مختلف فيه: وهو الذي حذفت منه إحدى الهمزتين "وهذا أقرب أنواع الهمز إلى ظاهرة التنغيم " [29] ومثاله قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾ يوسف: ٩٠ (ژ) يقرأ بهمزتين محققتين وبهمزة ومدة وياء بعدها، وبالإخبار من غير استفهام، فالحجّة لمن حقّق أنّ **الأولى للاستفهام** والثانية همزة إن، فأتى بهما على أصلهما، والحجّة لمن همزه ومدّ وأتى بالياء أنّه فرّق بين الهمزتين بمدّة، ثم لين الثانية فصارت ياء لانكسارها، والحجّة **لمن أخبر ولم يستفهم** أجابته لهم بقوله أنا يوسف، ولو كانوا مستفهمين لأجابهم بنعم أولا ولكنّهم أنكروه فأجابهم محققا" [30]

➢ **أثر التنغيم على دلالة الأنماط الأسلوبية:** ذكر الباحث سمير إبراهيم وحيد العزّاوي في دراسته عن التنغيم في القرآن الكريم جملة من الأنماط الأسلوبية معتمدا على ظاهرة التنغيم عند تحديد دلالاتها، ولم أجد ما يؤيد هذا المنحى عند علمائنا، سوى ما نقلناه

سابقا، هذا مع استصحاب أنّ أحكامه صحيحة إذا راعينا القرائن السياقية الأخرى غير التنغيم وذكر منها:

✓ **أسلوب الاستفهام:** ومن شواهده على أداة الاستفهام (هل):

قوله تعالى: ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾ ﴾ الفجر: ٥ نغمتها **مستوية** فدلالته التقرير.

قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ المائدة: ٩١ نغمتها **صاعدة** فدلالته الأمر.

قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴾ الأعراف: ٥٣نغمتها **هابطة** فدلالته التمنّي.

✓ **أسلوب الأمر:** ومن شواهده:

قوله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ ﴾ فصلت: ٤٠ ، نغمتها مستوية صاعدة، فدلالته التهديد.

قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الإسراء: ٥٠نغمتها هابطة فدلالة الأمر هي الإهانة.

✓ **أسلوب النهي:** ومن شواهده:

قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٦ ،نغمتها صاعدة فدلالة النهي في الآية الضراعة.

قوله تعالى: ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ الأعلى: ٦ نغمتها مستوية فدلالة النهي هي التوجيه والإرشاد [31].

✓ **أسلوب التقرير والإخبار:** ومن شواهده:

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾ الإخلاص: ٢ نغمة الآية مستوية، وفيها دلالة التقرير.

قوله تعالى: ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾ التكاثر: ١نغمتها مستوية وفيها معنى إظهار الحزن.

✓ **أسلوب النداء:** ومن شواهده:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾ الانشقاق: ٦ ، النغمة هابطة، فتحمل الدلالة على العتاب.

قوله تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ ﴾ الحاقة: ١٩النغمة صاعدة فتحمل الدلالة على إظهار الفرح

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ الفجر: ٢٧

وبهذا تتجلّى أهمية التنغيم بصفته قرينة سياقية تتحدّد بها الدلالة، إلّا أنّ الدراسات في هذا الميدان لا تزال في بداياتها، ولو حُفظ لنا ما كان عليه علماؤنا من استيعاب لهذه الظاهرة كما بيّنته النقول لكان لها الأثر البالغ على الدلالة. كما يمكن الاستفادة من هذه الظاهرة كقرينة نحوية مع تنميطها ضمن قواعد النحو

مراجع المداخلة

إبراهيم محمود خليل، السياق وأثره في الدرس اللغوي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث أطروحة دكتوراه نوقشت في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، سنة 1990م.

- تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1955م
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، مكتبة عالم الكتب
- .جرير بن عطيّة، ديوان جرير، قدّم له وشرحه تاج الدين شلق، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي ط2، 1415 هـ - 1994م.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه وراجعه علي محمد الضباع، لبنان، دار الكتب العلمية
- ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، لبنان، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر ط2
- ابن جني أبو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث، 1414 هـ – 1994م.
- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، لبنان، بيروت، دار الشروق، ط4، 1401هـ
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الدمياطي عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة لبنان، دار الكتب العلمية ط1، 1419هـ - 1998م

- الزركلي خير الدين، الأعلام، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1980م
- ابن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2 1402 هـ 1982م.
- سمير إبراهيم العزاوي، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، الأردن، عمان، دار الضياء للنشر والتوزيع، ط1 1430هـ - 2009م،.
- سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي ط3، 1408 هـ - 1988م.
- صاحب أبو نجاح، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، مقال في مجلة الأقلام الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية، العدد 3، 4، السنة 27، آذار، نيسان، 1992م.
- الطبلاوي أبو السعد، كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، تحقيق علي سيد أحمد جعفر، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، 1423هـ 2003م
- العطّار أبو العلاء الهمذاني، التمهيد في التجويد (مخطوط) موجود ببرلين تحت رقم 3954 ومنه نسخة مصورة ببغداد (مصورة دار صدام للمخطوطات برقم 23/2، ص 119 ظ – 120 والنقل عنه بواسطة
- القرطبي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003 م
- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، مصر القاهرة، دار الشروق ط1، 1420هـ - 2000م
- محمد بن محمود السمرقندي، روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد (مخطوط) موجود في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، مدرسة الحجّيات برقم 22/2، ص 141 و141 ظ والنقل عنه بواسطة
- محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية

- النسفي أبو البركات، تفسير النسفى، تحقيق مروان محمد الشعار، لبنان، بيروت، دار النفائس ط1، 2005م

هوامش البحث:

[1] ابن جنّي، الخصائص، ج 1 ص247

[2] تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، 1955م، ص 166

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج 4 ص 426.

[4] تمام حسان، مناهج البحث اللغوي، 1955م، ص 164. وانظر في الكتاب نفسه أنواع النغمات من صاعدة وهابطة ومستوية (ثابتة) ص 167

[5] محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص 210.

[6] سمير إبراهيم العزاوي، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، 1430هـ - 2009م، ص 28 بتصرف يسير.

[7] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، 1420هـ - 2000م ص 118، 119.

[8] هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي ومفسر من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها سنة 710 هـ، أهم مصنفاته: تفسيره مدارك التنزيل و" كنز الدقائق في الفقه، والمنار في أصول الفقه وشرحه كشف الأسرار، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، 1980م، ج 4 ص 67.

[9] النسفي أبو البركات، تفسير النسفى، تحقيق مروان محمد الشعار، 2005م، ج 2 ص 192.

[10] هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ابن سهل العطار أبو العلاء الهمذاني ولد سنة 488 هـ شيخ همذان، وإمام العراقيين في القراءات. وله باع في التفسير والحديث والأنساب والتواريخ. أشهر مصنفاته: زاد المسير في التفسير، والوقف والابتداء في القرآت، ومعرفة القراءة الهادي في معرفة المقاطع، توفي سنة 569 هـ، انظر الزركلي، مرجع سابق، ج 2 ص 181.

[11] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق، ص 53، 54، نقلا عن العطّار أبو العلاء الهمذاني، التمهيد في التجويد (مخطوط) موجود ببرلين تحت رقم 3954، ومنه نسخة مصورة ببغداد (مصورة دار صدام للمخطوطات برقم 23/2، ص 119 ظ – 120.

[12] البيت من البحر الوافر في قصيدة هجا فيها جرير النميريين، انظر: جرير بن عطيّة، ديوان جرير، قدّم له وشرحه تاج الدين شلق، 1415 هـ - 1994م، ص 82.

[13] سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، 1408 هـ - 1988م،ج 1 ص 339.

[14] هو محمد بن محمود بن محمد بن أحمد، شمس الدين السمرقندى: عالم بالقراءات.أصله من سمرقند، ومولده بهمذان وإقامته ببغداد، له تآليف منها الصنائع، والقراءات السبع بالجداول،

وكشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار و(التجريد في التجويد) و(العقد الفريد في نظم التجريد، انظر: الزركلي، مرجع سابق، ج 7 ص 87.

[15] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق ص 54، نقلا عن محمد بن محمود السمرقندي، روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد (مخطوط) موجود في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، مدرسة الحجّيات برقم 22/2، ص 141 و141 ظ.

[16] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق ص 54.

[17] نفسه، والتفصيل هنا مقصود به صيغة التفضيل مسلوبة المفاضلة.

[18] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق، ص 54.

[19] هو علي بن مسعود الفرغاني له كتاب المستوفي في النحو

[20] صاحب أبو نجاح، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، مقال في مجلة الأقلام الصادرة نيسان، 1992م، ص 119.

[21] ابن جني أبو الفتح، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ، 1414 هـ – 1994م، ج 2 ص 210.

[22] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء، شهاب الدين الشهير بالبناء: عالم بالقراءات، من فضلاء النقشبنديين. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجا سنة 1117 هـ - 1705 م ودفن في البقيع. أهم مصنفاته: إتحاف فضلاء البشر، واختصار السيرة الحلبية، انظر: الزركلي، مرجع سابق، ج 1 ص 240.

[23] الدمياطي عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة، 1419هـ - 1998م، ط1، ص 59.

[24] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه وراجعه علي محمد الضباع، ج 1 ص 389 بتصرّف.

[25] الطبلاوي أبو السعد، كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، تحقيق علي سيد أحمد جعفر، 1423هـ 2003م، ج1 ص 280 بتصرّف يسير.

[26] إبراهيم محمود خليل، السياق وأثره في الدرس اللغوي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، أطروحة دكتوراه نوقشت في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، سنة 1990م، ص 118.

[27] القرطبي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، 1423 هـ/ 2003 م، ج 11 ص 147.

[28] ابن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، 1402 هـ 1982م ص 335.

[29] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق، ص 115.

[30] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، 1401هـ، ص 198.

[31] سمير إبراهيم العزاوي، مرجع سابق ص 143 إلى 157.